أسلوب القرآن الكريم وفاعليته في التغيُّر الدلالي للألفاظ

The Style of the Holy Quran and Its Efficiency Concerning the Variation of the Words' Significance

د - قصباوي عبد القادر

قسم اللغة والأدب العربي -جامعة محمد بوضياف –المسيلة (الجزائر)

Kasbaoui022@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/04/06 تاريخ القبول: 2020/08/15

الملخص :

تغترف اللغة من المجتمعات التي تعيش في كَنفها، مما يستدعي ظهور ألفاظ وخفوت أخرى وتغيُّر دلالات بعضها ويحدث ذلك في جسم اللغة عبر مسارها التاريخي.فمن خلال المرونة التي تنماز بها اللغة يأتي جسم جديد ليعطيها نفساً آخر وهو النّص- القرآني ولغته التي يتفرد بها أحيانا، والتي مكَّنته من أن يحمل أنباء الأوَّلين والآخرين في ثوب جمالي يكشف عن مدى اتساق وانسجام النص القرآني.

يتمحور المقال حول خصيصة اللغة القرآنية وأثرها على اللغة العربية من جزئية التغيُّر الدلالي للألفاظ، حيث إثراء جسم اللغة العربية بعديد الألفاظ الجديدة التي لم تكن معهودة من قبل، من خلال مختلف التراكيب والسياقات النَّصية التي ترد فيها الألفاظ، مجيبين عن الأسئلة التالية: أين تجلَّى دور لغة وأسلوب القرآن في نماء وثراء ألفاظ العربية؟ وهل شمل ذلك ألفاظ الغريب؟ أم كان المعتمد على الألفاظ المتداولة؟

الكلمات المفتاحية: التطور الدلالي، الانسجام، الانتقال الدلالي، تعميم الدلالة، النص.

Abstract:

Language is inspired from the societies in which it exists, the fact which calls for the emergence of new words and the disappearance of others, as well as the variance in the meanings of some. This change happens in the language through the course of history.The flexibility of the language gives it another entity which is the Quranic text and its unique language, Which

enabled it to carry the news of the earliest nations and the latest in a beautiful structure that reveals the consistency and harmony of the Quranic text. The current article focuses on the uniqueness of the language of the Qur'an and its impact on the Arabic language from the partial perspective of the semantic change of words. In this respect, the Koran enriched the Arabic language with many new words that were not familiar before, through the different structures and textual contexts in which the words appear. This research will answer the following questions: Where does the role of the language and style of the Quran appear in the development and richness of Arabic words? Did this include foreign words? Or was it based on the spoken words?

key words: Semantic development, harmony, semantic transition, generalization of significance, Text

مقدمة

يأتي الإنسان لهذه الحياة مستهلا صارخا أمارة على امتلاكه جهازا صوتيا يتمكَّن به من التواصل مع الآخرين في العالم الخارجي، يعتبر هذا الأخير مرتكز اللغة " التواصل" وتختلف طبيعته فأحيانا يكون التواصل لفظيا متمثلا في اللغة وفي أحايين أخرى يكون غير لفظي وفي مواضع أخرى يجمع بين اللفظ والإشارة حاملا لأفكار معينة مغزيا لها.

فغاية اللغة تحقيق التواصل في شقيَّه اللغوي وغير اللغوي، فيمكن تصوير سيرورة ألفاظ اللغة عموما والعربية خصوصا في الشجرة؛ فهي تنمو وتتفرّع ويحدث أن تلِد بجانبها شُجيرات ونلحظ أغصانها التي قد تزيد وتنقص ويحدث أن تتساقط أوراقها ثم تتكوّن من جديد ويكون ذلك بطريقة عفوية وخفيّة على مرّ الأيام والأزمان، فتلك هي اللغة في مَنْزَعها وحركيتها، وهو ما يعرف بالتطوُّر أو التغيُّر الدلالي فم هي أسبابه؟ وأين تجلّت مظاهره؟

01- أسباب التغيُّر الدلالي ومظاهره

ذهب بعض البَحثة لتسميته بتطور المعنى، والغالب المستعمل تغيّر المعنى وهو ما وقف عنده منقور عبد الجليل في مؤلفه " علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي-دراسة -" فم هي أسباب حدوثه؟ .

نستهلها بما أورده إبراهيم أنيس في دلالة الألفاظ[1] مقارنا بين ألفاظ أبي الشعر الإنجليزي "تشوسر" في القرن الرابع عشر الميلادي بعصر شكسبير فاحتيجت لمترجم وشارح لها، والأمر ذاته بالنسبة لشعر ما قبل صدر الإسلام، فكثيرا من ألفاظ المعلّقات باتت غريبة غير مفهومة في حاضرنا، إذّاك ما يقودنا لعالم النماء والتطور في جسم اللغة، فهي تغترف من المجتمعات لتساير التطور والواقع، شأنها في ذلك شأن السلع والبضائع التي تباع وتشترى ومن يكسب لها البقاء هو قانون العرض والطلب، فهذا تعامل مادي مادي، والآخر تناول ذهني فكري مبتغاه التواصل، هذا الأخير أدّى لظهور ألفاظ وخفوت أخرى وانتقال دلالات بعضها الآخر، دعَت له أسباب نقسِّمها لداخلية في متن اللغة وخارجية ذات صلة بعالم اللفظة وملابساتها.

1-1 أسباب التغيّر الدلالي:

وقف خليفة بوجادي في مؤلفه "محاضرات في علم الدلالة" على الأسباب الداخلية الداعية لذلك نستعرضها في[2]:

1-1-1: الأسباب الصوتية

يؤدي التقارب الصوتي بين لفظتين إلى وقوع ذلك ومثاله "الصراط" فقد يقع أن تنطق بـ "السراط" نظرا لمجيء الصاد والسين من مخرج واحد ألا وهو أسلة أو مستدق اللسان واشتراكهما في صفة لا ضد لها وهي الصفير والواقع اللهجي يشهد لبعض الصوامت تنطق سينا مثل صوت"الثاء" الذي تنطقه بعض الساكنة في ولاية ادرار سينا ... ويكون التيسير على مستوى اسم العلم فلفظة "سوزان" أصلها "سوسن" فخولف صوت السين المكرر نزوعا للتسهيل إلى صوت يشاركه في نفس المخرج وهو "الزاي".

1-1-2: الأسباب الاشتقاقية

مردّها لاستدعاء المعاني القديمة للكلمات مثل لفظة "شوى" على نحو قولنا: ضربه فأشواه؛ بمعنى أصاب شواه وهما أطراف الجسم "اليدان والرجلان والرأس" وذهب البعض في تفسير اللفظ إلى الضرب لحد الخوف فكأنه شوى لحمه، فنظرا لتقارب الاشتقاقين بين "شوى يشوي"، أشوى يُشوى، فعدل عن الأولى وتجلى المعنى الثاني[3].

1-1-3: الأسباب السياقية:

استعمال اللفظة في مراد معين قد يذهب لتغيير دلالتها على نحو مصطلح "الفشل" المراد به الضعف في الاستعمال التداولي، فأريد معنى آخر وهو الجبْن و الإخفاق على نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[4] وهو ما ذهب له الألوسي في تفسير الآية القرآنية[5].

يندرج ضمن هذا السبب الفجوات المعجمية في متن اللغة، فنعمل على سدّها بطريق الاستعارة من حقل دلالي لآخر، ومثال ذلك أسنان المشط؛ فالمجال العام للأسنان الإنسان وهو حقل حي أستعير للدلالة على حقل جامد على غرار أرجل الكرسي و رأس الجبل.

أو بطريق الأخذ من لغة لأخرى وهو ما يعرف بالتداخل اللغوي؛ فالدخيل ما دخل لغتنا من ألفاظ ومفردات أجنبية من لغات الأعاجم واستعمله العرب على اختلاف طبقاتهم،ويندرج ضمنه المعرّب فهو لفظ دخيل وشاع استعماله بعد أن أخذ النسج والهيكل العربي بالانتقاص من حروفه أو الزيادة تبعا للقواعد مثل لفظة مهندز لفظ أعجمي أريد به المهتم بإقامة الفناء والأبنية ثم عُرّب بإبدال الزاي سينا "مهندس" ، ومثل "كورب" فهي فارسية هندأوربية عربت "جورب" والبخت والديباج... وقد فصل في المعرّب والدخيل والمولَّد الجواليقي[6]. كانت تلك بعض الدواعي الداخلية وسنقف عند بعض الدواعي الخارجية، فاختلفت وتعددت مصطلحاتها بين اللغويين وسنعمد للعمل على الجمع بينها ائتلافا:

1-1-4: الأسباب الاجتماعية

تعتبر أهمها وتتعدد صورها فقد يكون في شكل الانتقال من الدلالات الحسية إلى الدلالات التجريدية نتيجة لتطور في العقل البشري، وما نستشهد به في هذا الباب لفظة "قيراط" المراد بها مقدار معين من الذهب ويختلف من مجتمع لآخر فهو بمكة ربع سدس دينار وبالعراق نصف عشرة، ومفرده "قيراط وقرّاط" وقد وردت اللفظة في عديد الأحاديث النبوية في فضل على الصلاة الجنازة "[7] فاللفظة لدى العرب الخُلّص دلّت دلالة حسية وأعطاها الشارع الحكيم مرادا مجرّدا.

قد تكون قلة الاستعمال وكثرته داع قوي لتغيُّر دلالة بعض الألفاظ فقد تقلُّ في الاستعمال لنبوِّها سمعا أو للتقارب في صفاتها ومخارجها، ولسوء الفهم دوره في تغير معاني بعض الألفاظ فتشيع اللفظة الخاطئة في استعمالها، وتتبدَّى للجيل الجديد على أنها المعنى الحقيقي للفظة الأولى.

1-1-5: الأسباب الثقافية:

نتيجة لتلاقح الحضارات فيما بينها فيحدث أن يكون لكل جيل وفئة معينة مصطلحاتها فبتلاقحها مع سابقتها قد تتغير العديد من الألفاظ مثل بعض المعاني التي غيّرها الدين الإسلامي والألفاظ الجديدة التي أتى بها مثل "الخليفة، بيت المال، أهل الذمة...."، فلفظة "قيصر" لقب لدى الألمان ومرجعها أن أحد الأباطرة ولد بعملية قيصرية؛ فباتت تدل على كل حاكم عظيم، بل استعملت برافدها الأول لدى الأطباء فيقال عملية قيصرية.

1-1-6: الأسباب النفسية:

قد تَعْدُل اللغة عن استعمال بعض الألفاظ لدلالتها المكروهة في التداول، وهو ما يعرف باللامساس" Taboo " فيؤدي بنا إلى التلطف في الاستعمال مبتعدين عن الألفاظ الحادة إلى الألفاظ الأقل حدَّة مثل بيت الخلاء و الحدث ....

1-2/ مظاهر التغيُّر الدلالي

عدّت الأسباب التي وقفنا عندها مدعاة لتمظهر الألفاظ في قوالب متعددة فنلفي لفظة ما مقبولة ومستساغة في زمن معين وابْتُذِلت في ومن آخر ثم ارتقت لدى مجتمع آخر في فترات زمنية مختلفة، فتمظهرت في قوالب تعرف "بأشكال التغير الدلالي أو التطور الدلالي أو مظاهر التغير الدلالي" ونتمثلها تفصيلا في:

1-2-1/ تعميم الدلالة أو توسيع المعنى:

وهو أن يصبح عدد المعاني التي تشير لها الكلمة أكثر من السابق أو يصبح مجال استعمالها أوسع من قبل[8]، ويكون ذلك نتيجة تطورها من معنى خاص إلى معنى عام ليشمل مساحة أكبر مما كان عليه وما نقف عنده من أمثلة ذلك :

إطلاق الطفل الصغير لفظة التفاحة على كل ما يشبهها في استدارتها مثل البرتقالة، كرة التنس، وفي اللغة الأجنبية: يراد بلفظة Salary في أصلها اللاتيني على حصة الجندي من الملح، لتدل حاليا على مرتب الجندي،ثم أطلقت على المرتب الذي يتقاضاه الأجير أو الموظف بغض النظر عن وظيفته.إذن فتعميم الدلالة يدل على إسقاط بعض الملامح التمييزية للفظ ومثاله لفظة "عمْ، أو خال" تطلق على كل من تحترمه، مما يعني إسقاط مميز القرابة[9] .

1-2-2/ تخصيص الدلالة أو تضييق المعنى:

المراد من ذلك الزيادة من مميزات الألفاظ حيث الانتقال بها من الكلي إلى الجزئي أو تضييق مجالها مثل: لفظة حرامي في أصلها نسبة للحرام ثم خصصت لتدل على اللص، كما أن الأصل في لفظة البَهيم كل لون خالص لا يخالطه غيره، وخُصِصت لتدل على السواد، وقُصد بلفظة "Méat" في دلالتها العامة الطعام لتخصَّص باللحم.

1-2-3/ الانتقال الدلالي:

يتمظهر بجلاء لما يتعادل المعنيان الأول والجديد، أو كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص، ويتضمن طرائق شتى مثل الاستعارات وإطلاق البعض على الكل و المجاز المرسل ومن أمثلته: لفظة "الشَّنب" الدالة على صفاء الثغر وجمال الوجه، وباتت تطلق على الشارب، ولفظة "السُّفرة"؛ فهي طعام المسافر وهي المائدة أيضا، ومن ذلك لفظة "الحِقْد" فيقال حَقد المطر؛ إذا احْتَبَس و حقدت الناقة ؛إذا تَمُكت وامتلأت شحما، كما يراد منها الغيظ والكره.

1-2-4/رقي الدلالة:

يرتقي معنى الكلمة في الاستعمال والتداول فيفْضُلُ على المراد السابق؛ إذ إن أصل لفظة رسول كل من يحمل رسالة وباتت تدل على قيمة راقية كل من يحمل رسالة سماوية، وأريد بلفظة "بيت" بيت الشّعْر لتدل على السكن الرّحب الواسعِ، أما عن لفظة الجمال؛ فهي من اجْتَمَل الجمل إذا أذاب الشحم، لتدل على الرجل الجميل المظهر والمضمر.

1-2-5/ ابتذال الدلالة:

أو انحطاطها هي إن ينحط المعنى للفظ عبر سيرورته التاريخية، ومن أمثلة ذلك لفظة حاجب رئيس الوزراء في العصر العباسي لتدل حاليا على الحارس.

2- ثراء جسم العربية من خلال أسلوب القرآن الكريم:

بعدما تعرفنا على الظاهرة الدلالية في شقِّها النَّظري أسبابا ومظاهر يتسنى لنا إسقاط هذا المعطّى على أسلوب القرآن الكريم ولغَتِهِ وكيف طعّم الشارعُ الحكيمُ جسمَ العربيةِ بالعديد من الألفاظ حتى تساير الجديد الديني الذي طرأ على حياة القرشي بغيةَ مسايرةِ ركب الهدي النبوي

عبر الأزمان، كونه عمل على عدم استعمال العديد من الألفاظ لدواع نفسية واجتماعية وهذّب العديد منها وأتى بالعديد من الألفاظ الجديدة فبعضها ابتذلت دلالتها وبعضها الآخر ارتقت وتوسعت، والعديد منها انتقلت لمعان أخرى ولمعرفة ذلك نمثّل تطبيقيا ببعض الألفاظ لندلِّل على النَّماء الذي أكْسَبَهُ أسلوب القرآن في جسم اللغة العربية بحسب ما يسمح به المقال .

2-1/ ألفاظ خُصصت دلالتها: خَصّص الإسلام العديد من الألفاظ ومثاله[10]:

لفظة المِحْراب:

فأصلها من الحرب وهو القصر أو الحِصن الذي يحارب فيه العدو، أو هو البناء الحسن، وهو أشرف شيء في المسكن وصدره، قال تعالى:﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾[11] ثم أعطي لها معنى جديد فهو الموضع الذي يُخْتلى فيه للعبادة ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ﴾[12] والهاء تعود على زكرياء فخاطبته: «الملائكة شفاها خطابًا أسمعته، وهو قائم يصلي في محراب عبادته، ومحل خَلْوَته، ومجلس مناجاته»[13] لتتخصص دلالتها فيراد بها الموضع من المسجد الذي يقف فيه الإمام فاقترنت بـ:

لفظة الآذان:

أُرِيد بها الإعلان أذِنَ فلان بالشيء إذْنَا وآذَانَاً أعْلَم به، ومنه قول الحارث بن حلزة اليشكري[14]:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِها أسماءُ ربَّ ثاوٍ يُمَـلّ منه الثَّـــواءُ

آذَنَتْنَا بِبَيْنِها ثُمَّ وَلَّتْ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَكُوْنُ الِّلقَاءُ

والأذين هو الكفيل أذِن له بالشيء أبَاحَهُ له، ومن اشتقاقاتها أذَّن مؤذّن، وأُذْنٌ وهي جارحة السمع، واختصَّت في الإسلام بنداء مخصوص لتلبية صلاة الجماعة" الفرض الخُمس"، وقد شمل هذا التغيُّر الدلالي أيضا بعض ألفاظ الحديث النبوي الشريف ومثاله على سبيل الذكر لا الحصر

لفظة الهَرْج:

وهو: « الاختلاط هَرَجَ الناس يَهْرِجُون بالكسر هَرْجاً من الاختلاط أي اختلطوا وأصل الهَرْج الكثرة في المشي والاتساعُ»[15] فمن ضمن الألفاظ التي شهدت تخصيصا في دلالتها على مستوى

جوار الحديث فهي في عمومها الفتنُ والاختلاط، على أن نص الحديث خصَّصها صريحة وهو ما شرحه الحديث الوارد نصه:« يتقارب الزمان وينقص العمل، ويُلْقَى الشُّح ويكثر الهرج، قالوا وما الهرج؟ قال القتل القتل»[16].

لفظة فَسَق:

ذهبت العرب في تحديد مرادها بخروج الرُّطَبة من قِشْرها، وسُميت الفأرة فويْسقة لخروجها من جحرها على الناس[17]، وأريد بها في العصر الإسلامي للشخص الذي يأتي ما نُهَي عنه أو حُرِّم، فاللفظة لم يسمع غير معناها المشار له في العصر الجاهلي، ولما أتى الإسلام أضاف لها معنى آخر وهو إتيان المحرمات أو المنهيات، فالتغيُّر الحاصل على مستوى اللفظة يتمثل في التخصيص الدلالي؛ فكان الخروج الأول حسّي والثاني معنوي، والأول للشيء الجامد والحيوان أيضا والثاني للإنسان فاختصَّت بالمعصية، ونلحظ خفوت دلالة اللفظ الأول في الاستعمال؛ إذن فشاب اللفظة في الاستعمال الحالي خفوت في دلالتها، وهو ما وقف عند السيوطي في المزهر في اللغة بقوله: « ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم فَسَقت الرّطبة إذا خرجت من قشرها وجاء الشرع بأن الفسق الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى»[18].

لفظة التيمم:

الأصل فيها يمّم بمعنى قصد وتوخّى في قصده يقول الأعشى[19]:

تَيَمَّمْتُ قَيْسَا وَكَم دُونَه مِنَ الأَرْضِ مِن مَهَمّة ذِي شَزِن

ووردت في الإسلام بمعنى القصد والتوخّي لكنه خُصِّص بصعيد طاهر لمسح اليدين وأطرافهما للصلاة في حالة انعدام الماء أو استحالة استعماله قال تعالى:﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[20].

2-2: ألفاظ انتقلت دلالتها

من أضرب الانتقال الدلالي المجاز فتنتقل اللَّفظة لِمَا أُريد لها في اللغة إلى معنى مجازي ومثال ذلك: لفظة "سلخ" أفادت في مُرَادها الحقيقي معنى النّزع كنزع إهاب الشاة وهي في النص القرآني:﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾[21] فأريد بالسّلخ "كشف النهار وإزالته وقدوم الليل"، شهدت اللفظة تغيرّا دلاليا تمثّل في الانتقال لدلالتها على سبيل الاستعارة ؛ فالسلخ يكون لجلد الشاة واستعمل لزوال النهار وقُدُوم ظُلمة اللّيل فكأن النهار يُسْلخ عن جلدته ليحل الظلام ومن ثَمّ: «كان تشبيه النهار بجلد الشاة ونحوها يُغَطّي ما تحته كما يغطي

النهار ظلمة الليل في الصباح، وشبّه كشف النهار وإزالته بسلخ الجلد»[22] فكان زوال النهار بمثابة التعريَّة، والسَّلخ لينْكَشف سِتْرُهُ مبدياً الليل مشبها أياه بالشاة التي لم تذكر وإنما ذكر أحد لوازمها وهو السلخ على سبيل الاستعارة المكنية.

لفظة السّبيل:

السبيل الطريق وجمعه سُبُل؛ ثم قُصد بها في النّص القرآني: ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[23] المؤاخذة؛ بمعنى الأخذ بالفعل والعقاب عليه فليس على الذين تخلَّفوا عن الغزو بسبب مرض أو عجز من مؤاخذة، إنما المؤاخذة على من تخلّفوا من دون مبرر لذلك فهم المستحقون للعقوبة[24]، فالتغيُّر الدلالي متمثل في الانتقال الدلالي من معنى محسوس وهو الطريق إلى مراد مجرد وهو العقاب. وعلى مستوى النص القرآني وقف علماء أصول الفقه على دلالة النصوص وتتمثل في دلالة المخالفة المفهومة وهي أن المؤاخذة لمن كانت لديه المقدرة على الحضور وغاب، بدليل المخالفة عدم الأخذ والعقاب لمن غاب بعذر لعجز أو مرض مثلا وتندرج ضمن دلالة المفهوم.

لفظة المُقيْت:

شاهِدُهَا من سورة النساء لدى قوله تعالى:﴿ مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا﴾[25] المقيت من أقات بمعنى أعطى القوت أو أعال نفسا من الفقر، وأريد به في النَّص القرآني الحفظ فخرجت اللفظة عن مرادها الحقيقي إلى مراد مجازي وهو الحفظ في الجانب المعنوي والمشترك بينهما أن من « يُقيت أحدا فقد حفظه من الهلاك أو الحاجة »[26]

2-3/ ألفاظ الغريب:

قبل أن نقف عند بعض المعاني الغريبة الجديدة التي أضافها الشارع الحكيم للفظ ندرك كُنْهَهُ أولا، فالغريب في اللغة[27] اللفظ الغامض من الكلام ومنه الغرباء؛ وهم الأباعد عن أوطانهم ويراد به من الوجهة الاصطلاحية معنيين وهو ما ذهب له محمد بن إبراهيم الخطابي(ت 388هـ) فيما عنونه بـ "معنى الغريب واشتقاقه"[28].

- بعيد المعنى وغامضه لا يتناوله الفهم إلا عن بُعد نظرٍ وإمعانِ فكرٍ.

- أن يُقْصَد به كلام من "بَعُدت به الدَّار" من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا كلمة من لغاتهم عُدّت غريبة وإن كانت بيّنة في تداولهم.

إذن فليس المراد به الكلام المستوحش النابي سمعا، إنما الكلام الذي لم تنقدح دلالته لعدم فهمنا مقصديته والمراد بغريب القرآن الكريم تلك: « الألفاظ القرآنية، التي يُبْهَم معناها على القارئ، والمفسر؛ وتحتاج إلى توضيح معانيها، بما جاء في لغة العرب، وكلامهم»[29] ومن ثمَّتَ فإن ألفاظ القرآن الكريم على قسمين: قسم عام يشترك في فهمه عامة الناس مثل: سماء وأرض، ويمين وشمال، وقسم يختص بمعرفته من له تبحر واضطلاع باللغة وهو ما يسمّى بغريب القرآن.

ومردُّ ذلك لاتساع البيئة واختلاف الأجناس البشرية والجانب الزمني فكلما ابتعدنا عن مرحلة الإسلام كلما كثرت الألفاظ الغريبة في مفهومنا، وهو ما يفسره التأليف في هذا الجانب فلا يكاد يخلو عصر من مؤلَّفات غريب القرآن الكريم، وما ندلِّل به على ذلك ذكرا لا حصرا بداية من القرن 04هـ يطالعنا غريب القرآن لابن قتيبة، وأبو بكر السجستاني" ت330هـ " باسم نزهة القلوب في تفسير علام الغيوب، وفي القرن 05هـ العمدة في غريب القرآن المنسوب لمكي بن طالب القيسي، وفي القرن 06هـ الراغب الأصفهاني"ت 502هـ" بعنوان المفردات في غريب القرآن وصولا إلى العصر الحديث مع نظم الغريب لمحمد الطاهر التليلي، وفي القرن 15هـ نلفي محمد باي بلعالم التواتي الجزائري بمؤلف المفتاح النوراني إلى المدخل الرباني للمفردات في الغريب في القرآن.

تقترن اللفظة في أذهاننا بمعنى معين والسياق والمقام يجعلها لا تتماشى والمراد لدينا ومن ثمّ يتجلى بوهُمَا فتتبدى غريبة متسائلين عن معناها فمن اضطلع بعلوم العربية تسنَّى له ذلك، ويعتبر "ابن عبّاس" من أوائل من أبحر في هذا الجانب، ممثَّلا في سؤالات نافع ابن الأزرق لمّا كان يسأل عن ألفاظ من القرآن الكريم ويُجيبه بكلام العرب ومن أمثلة ذلك:

لفظة النَّجم:

يسأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله تعالى:﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾[30] فم المراد بالنجم؟ فيجيبه ابن عباس ما أنجمت الأرض مما لا يقوم على ساق، فإذا قام على ساق فهو شجرة، قال: وهل تعرف العرب ذلك قال: نعم أما سمعت صفوان بن أسد التميمي يقول:

لَقَد أنْجَم القَاع الكَثِيْر عَضَاهَهُ وتَمّ به حيّا تَمِيْمٍ ووَائل

فالنَّجم كل نبات ليس له ساق كالعشب والبقل وسجودهما استقبالهما الشمس إذا طلعت وميلانه معها حتى ينكسر الفيء[31]. فدلَّت اللفظة في سياقها على نبتة ولم تدل على كوكب، فكان الغريب ضرْبا من ثراء اللغة، تجلَّى في مرادها الثاني فهو تغيُّر دلالي من حسي لحسي.

لفظة بَتَل:

دلّت اللفظة في معاجم اللغة تمييز الشيء من الشيء وأصلها القطع[32] من بَتَلَهُ يَبْتُلُه، وحملت اللفظة في معناها الديني هذا المعنى وهو الانقطاع، واختصَّ الانقطاع لعبادة الله عز وجل وهو ما أفاده قواه تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[33] فهو أمر للرسول –صلى الله عليه وسلم- بالانقطاع الخاص، ولا يعني من ذلك أن ما يقوم به من أشغال الدعوة في النهار بُعْدٌ عن الله بل هو عين الطاعة، ولكنه أفردَ من ذلك تخصيص الليل للانقطاع لله وهو ما أفاده الطاهر بن عاشور بقوله:« والمراد بالانقطاع المأمور به انقطاع خاص وهو الانقطاع عن الأعمال التي تمنعه من قيام الليل ومهام النهار من نشر الدعوة ومحاجّة المشركين، وتبتَّل إليه؛ أي الله فكل عمل يقوم به النبي – صلى الله عليه وسلم- من أعمال الحياة فهو لدين الله»[34] ووقفت العديد من تفاسير القرآن الكريم عند معنى الآية مستوحين منها حادثة مريم العذراء واصفينها بـ"البَتُوْل"؛ لانقطاعها عن الرجال وانقطاعها أيضا لعبادة الله.

فأفادت اللفظة المعنى العام في الانقطاع بغية التميّز والتفرّد في الشيء المنقطع له، وخصصها الشارع الحكيم بالانقطاع لعبادته، وهو ما رأيناه مع نص الآية مع الرسول، وما تضمنته من معاني الانقطاع وهو ما كان مع "مريم بنت عمران"، فالتطوّر الدلالي الذي اعترى اللفظة انتقالها من العموم للخصوص.

لفظة خَبَت:

دلّت في أصلها على معان عدّة:[35]

-عربية محضة تُجمع على أخْبَات وخُبُوت.

-الخَبَتُ ما اطمأن من الأرض واتّسع.

-الخبتُ ما اطمأن من الأرض وغمُض فإذا خرجْتَ منه أفضيتَ إلى سَعَة فكأنَّه يحمل معنى الضيق.

-الخبتُ واد عميق يُنْبِت أصناف العضاة؛ وهي الأشجار الشوكية في دلالة لرطوبته.

أتت اللفظة في النّص القرآني في سياقات عدّة فهي في صيغة الماضي في قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَى رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[36]، وهي في نُسُك الحج ﴿فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾[37] وفي تأثير الحق:﴿ وَلِيَعْلَمَ الذين

أُوتُواْ العلم أَنَّهُ الحق مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾[38] وأفادت في النصوص القرآنية المشار لها معنى الدين والتواضع المُفضي للخشية، وهو ما وقف عنده "الراغب الأفصهاني" في المفردات في غريب القرآن مستشهدا بورود اللفظة في أصلها والمعاني التي أفادتها ممن خلال النصوص القرآنية[39].

يمكن القول أن اللفظة انتقلت دلالتها من مختلف المعاني الحسية التي أفادتها في أصلها المعجمي أو معناها الجوهري، إلى دلالة معنوية، فتندرج ضمن التطوُّر الدلالي حيث الانتقال من المحسوس إلى المجرّد.

لفظة دَرّ:

الأصل في اللفظة للبن يقال؛ درَّ اللَّبَنُ يَدُرُّ درًّا وكذلك الناقة إذا أعطتْ حليبا كثيرا يقال درّت،أما أذا اجتمع اللبن في العروق وسائر الجسد قيْل درّ اللبن ودَرّتِ العُروق إذا امتلأت دَماً، وسحابةٌ مِدْرارٌ وناقة دَرُوْرٌ[40]، ونصُّها القرآني:﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾[41] فالمشابهة بين المدلولين تمثلت في الامتلاء؛ فالأصل لدرع الناقة التي تعطي حليبا أو لبنا كثيرا خالصا حتى أن العرب سمّوا الناقة المُنتجة صفيّا لصفاء ما تجود به، والفرع لامتلاء الغيم سُحبا فيسّاقط غزيرا مدرارا، فاسْتُعيرتْ اللفظة للمطر وهو وجه مجازي من أوجه التغيّر الدلالي.

لفظة عَتَب:

أفادت في معاجم اللغة[42] الشيء المادي المحسوس لكل مكان نَاب ومرتفع على نحو أسْكُفَّة الباب وعَتَبَات الدَّرَجَة وَعَتَبات الجبال وعَتَبَات أشرف الأرض، وكل مِرقاة من الدّرج عتبة، والجميع العَتَب، وهو أصل اللفظة ومنبتها، فحملت العتبة الغلظة والشدة كونها يتكئ عليها، فهي مِرْقاة ثم استعيرت اللفظة من أصلها الحسي إلى الأصل المعنوي لتدل على غضب وموْجِدة على شخص من جرّاء فعل أغضبك تجاهه وهو ما جاء وصفه في قوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾[43] وقد أفاض "محمد متولي الشعراوي" في تفسير الآية فأورد معنى العَتَب أولا فهو:[44]

-يستعتبون: أصل المفردة الغضب والموْجِدة تجدها على شخص آخر صدر منه ما يغضبك، فتوضح له سبب ذلك فإن أقنعكَ بحجتهِ وأرضاكَ فقد"أعْتَبكَ" والمراد من الآية:

-تضمنّ اللفظة "حروف الطلب" فلا يُطلب منهم أن يرجعوا عمّا أُوجَب العتب وهو كفرهم؛ لأن الزمن زمن حساب فالآخرة دار تكليف وليست دار عمل .

فالمراد الأصلي من اللفظة الغلظة والشدة ونلفي هذا المعنى في الغضب الذي يُلْزم العقاب فاستعيرت اللفظة لتؤدّي المعنى على سبيل المشابهة بينهما، وإلى هذا المعطًى ذهب الأصفهاني بقوله:« واستعير العَتَبُ والمَعْتَبة لغلظة يجدها الإنسان في نفسه على غيره وأصله العَتَب ...

والاستعتاب أن يطلب من الإنسان أن يذكر أنْ عَتَبه ليُعْتَب يقال استَعْتَب فلان...»[45] مستشهدا بآية النحل المشار لها.

أصل اللفظة حسي وهي غلظة وخشونة المكان ليرتقى عليه، لتدلّ بعدها على الغضب لاشتراكهما أو تشابههما في الغلظة والشدة إلا أن الأولى في جانبها المادي والأخرى في الجانب المعنوي فكانت الاستعارة مدعاة، لذلك فالتغير الدلالي على مستوى اللفظة وهو انتقالها من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية والقرينة الجامعة بينهما هي اشتراكهما في الشدة.

ليشمل الغريب أيضا الحديث النبوي الشريف فقد أوتي الرسول –صلى الله عليه وسلّم – جوامع الكَلِم فهو عليم بلغات العرب يتحدث مع كل قوم بلغتهم، وقد دعَت لذلك أسباب ومن ضمن الأمثلة المستشهد بها في دلالة لإثراء جسم العربية بمعان جديدة لم يألفها المجتمع زَمنذاك:

لفظة قَعَط:

وردت في حديثه عليه الصلاة والسلام: (أنه أمر بالتلحي ونهى عن الاقتعاط)[46] فيقال للعمامة المِقْعطة، فإذا لاتها المعتم على رأسه ولم يجعلها تحت حنكه قيل اقتعطها فهو المنهي عنه، فإذا أدارها تحت الحنك قيل تلحّاها وهو المأمور به، والمراد باللفظة "قَعط" معجما[47] الضيق والشدة عامة نحو الصيّاح الشديد، ومنه الغضب والصرع... يراد به أيضا السوق الشديد ومنه الاقتعاط وهو شدة العصابة أو العمامة والقعط الضيق يقال قَعّط على غريمه ضيّق عليه فالقرينة الجامعة بين المعاني هي الشدة في الشيء ومنه قصد بالعمامة على شاكلة معينة مقعّطة، فالتغير الدلالي تخصيص الدلالة من التضييق والشدة إلى العمامة في النص النبوي.

خاتمة:

ما وقفنا عنده ما هو إلا غيض من فيض مما جدَتْ به اللغة القرآنية وأسلوبها المتفرّد في تطعيم جسم اللغة العربية بعديد الألفاظ وما يمكن استخلاصه نوجزه في:

- يكشف التغيُّر الدلالي عن الجانب التداولي للألفاظ حيث مقدرتها على التعايش مع المجتمعات عبر مسارها التاريخي، فقد تُعمّر بعض الألفاظ طويلا وقد يخفتُ بعضها لتحلَّ مكانها ألفاظ أخرى والحاكم في ذلك التداول والاستعمال في دلالة على ثبات اللغة وتغيرُّها في آن واحد.

- أثَرت لغة وأسلوب القرآن الكريم اللغة العربية بمعان جديدة للألفاظ تمثلت في تخصيص دلالة بعضها؛ فبعدما كانت عامة في الاستعمال زيْد في صفاتها التمييزية من خلال مقام أو سياق معين مثل ما رأينا مع لفظة المحراب والآذان...

- غلب على المعاني التي أُضيْفت لمعنى اللفظة الأولى مظهر الانتقال الدلالي نظرا لتساوي المعنيين وهو ضرب من إثراء الألفاظ بدلالات جديدة ومثاله لفظة "سلخ والمقيت...".

- لغريب القرآن الكريم أهميته في إثراء العربية بمعان جديدة من خلال النماذج التي وقفنا عندها، فعرف التأليف فيه من القرن الأول الهجري إلى يومنا هذا، وفي ذلك الكثير المدلل على الألفاظ الغريبة التي يفرضها الواقع كلَّما امتد الزمن عن زمن الهدي النبوي

- ليبقى الإبحار في عالم النصوص القرآنية وقراءتها قراءة عصرية وواعية من شأنه أن ينبيء عن مكنون صدَفه المتفرّد الذي يساير الأزمان وهو ضرب من جماله و إعجازه

الهوامش:

[1] ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 05،1984، ص 122،124

[2] ينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة، سطيف الجزائر، ط 01،2009، ص 99 .

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 115.

[4] سورة الأنفال، الآية 46.

[5] ينظر: محمود الألوسي أبو الفضل، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بيروت لبنان، 14/10

[6] ينظر: أبو منصور الجواليقي،المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح ف. عبد الرحيم،دار القلم دمشق سوريا،ط01 ، 1410هـ- 1990، ص 13،14.

7 ينظر: أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري" الصحيح الجامع المسند من المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه "، تخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر بيروت لبنان،1424هـ-2003م، 1/311- 315

[8] ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة،عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط05، 1985م، ص 243. وينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، تر كمال بشر، مكتبة الشباب،.1988م،ص30.

[9] عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب،دمشق سوريا، 2001،ص 72، أحمد مختار عمر، ص 243.

[10] ينظر : عودة خليل أبو عودة، التطور اللغوي بين لغة الشعر الجاهلي و لغة القرآن الكريم، مكتبة المنار الزرقاء الأردن، ط 01، 1405هـ 1985م، ص 188.

11 سورة سبأ، الآية 13.

12 سورة آل عمران، الآية 39.

13 إسماعيل أبو الفداء بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط02 1420هـ - 1999 م، 37/2.

14 الحارث بن حلزة، ديوانه، جمع وتحقيق وشرح إيميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط01، 1414هـ -1991م، ص 19.

[15] محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان"د.ط"، 189/2.

[16] أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، تخريج صدقي جميل العطار، 90/4.

[17] ينظر: محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، 308/10.

[18] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح فؤاد منصور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط01، 1998م،235/1.

[19] ميمون بن قيس "الأعشى الكبير"،ديوانه، تحقيق وشرح محمد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، ص 19

[20] سورة المائدة، الآية 06.

[21] سورة يس، الآية 37.

[22] محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، 1997م، 18/23.

[23] سورة التوبة، الآية91.

[24] ينظر: فادي بن محمود الرياحنة، مقال بعنوان: التطور الدلالي للفظ القرآني عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، فلسطين، العدد 35 (02)، شباط، 2016م،ص 162.

[25] سورة النساء، الآية 85.

[26] فادي بن محمود الرياحنة، مقال بعنوان: التطور الدلالي للفظ القرآني عند ابن عاشور في تفسير التحرير والتنوير، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ص 162.

[27] ينظر: محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، 637/1.

[28] ينظر:محمد بن إبراهيم الخطابي، غريب الحديث، تح عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دار الفكر دمشق سوريا، 1402هـ - 1982م، 71-70/1.

[29] خوري يوسف الهابط، معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الرياض، السعودية، 1421هـ، ص 07.

[30] سورة الرحمن، الآية 06.

[31] ينظر: حمدي الشيخ، تفسير غريب القرآن الكريم بالشعر العربي، دار النفيس مصر، ط01، 2006م، ص 216.

[32] ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1424،01هـ-2003م، باب الباء،1/111-112.

[33] سورة المزمل،الآية 07 و08.

[34] محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، 29،1997/266.

[35] محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، 27/2.

[36] سورة هود، الاية23.

[37] سورة الحج، الآية34.

[38] سورة الحج، الآية54.

39 ينظر : أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،، تحقيق وإعداد مركز الدراسات والبحوث،نشر مكتبة نزار مصطفى الباز، كتاب الخاء، 187/1.

40 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، باب الدال، 19/2.

41 سورة نوح، الآية 11.

42 ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين،"باب العين" 89/3، وينظر: محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، باب "خَبَتَ"،27/2

43 سورة النحل، الآية 84.

44 ينظر: محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، دار أخبار اليوم مصر، مراجعة وتخريج الأحاديث أحمد عمر هاشم، 1991م، 8139/13-8141.

[45] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 417.

46 أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، غريب الحديث،مراقبة محمد عبد المنعم خان، مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية، الهند، ط01، 1384هـ- 1964م، 120/3.

[47] ينظر: محمد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، تنقيح وتعليق أبو الوفا الهوريني، دار الحديث القاهرة مصر، 1429هـ - 2008م، ، ص1346 .

المصادر والمراجع

الكتب

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم،

1) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط 05،1984.

2) أحمد مختار عمر،علم الدلالة،عالم الكتب، القاهرة، مصر،ط05، 1985م.

3) إسماعيل أبو الفداء بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط02، 1420هـ - 1999 م.

4) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح فؤاد منصور، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط01، 1998م.
5) الحارث بن حلزة، ديوانه، جمع وتحقيق وشرح إيميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط01، 1414هـ -1991م.
6) حمدي الشيخ، تفسير غريب القرآن الكريم بالشعر العربي، دار النفيس، مصر، ط01، 2006.
7) محمد بن إبراهيم الخطابي، غريب الحديث، تح عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دار الفكر دمشق سوريا، 1402هـ - 1982م.
8) محمد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروزأبادي، القاموس المحيط، تنقيح وتعليق أبو الوفا الهوريني، دار الحديث القاهرة مصر، 1429هـ - 2008م.
9) محمد الطاهر بن عاشور ، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون، تونس، 1997م.
10) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت لبنان"د.ط".
11) محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي، دار أخبار اليوم مصر، مراجعة وتخريج الأحاديث أحمد عمر هاشم، 1991م.
12) محمود الألوسي أبو الفضل، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، بيروت لبنان.
13) ميمون بن قيس "الأعشى الكبير "،ديوانه، تحقيق وشرح محمد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية.
14) أبو منصور الجواليقي،المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم. تحقيق ف. عبد الرحيم،دار القلم دمشق سوريا،ط01 ، 1410هـ- 1990.
15) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر كمال بشر، مكتبة الشباب،.1988م.
16) أبو عبد الله بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري" الصحيح الجامع المسند من المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه "، تخريج صدقي جميل العطار، دار الفكر بيروت لبنان،1424هـ-2003م.
17) عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب،دمشق سوريا، 2001،ص 72.
18) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، غريب الحديث،مراقبة محمد عبد المنعم خان، مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية، الهند، ط01، 1384هـ- 1964م.
19) عودة خليل أبو عودة، التطور اللغوي بين لغة الشعر الجاهلي و لغة القرآن الكريم، مكتبة المنار الزرقاء الأردن، ط 01، 1405هـ 1985م.
20) أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وإعداد مركز الدراسات والبحوث،نشر مكتبة نزار مصطفى الباز.

21) خوري يوسف الهابط، معاجم معاني ألفاظ القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الرياض، السعودية، 1421هـ، ص 07.
22) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1424،01هـ-2003م.
23) خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة، بيت الحكمة، سطيف الجزائر، ط01،2009.

المقالات:

24) فادي بن محمود الرياحنة، مقال بعنوان: التطور الدلالي للفظ القرآني عند ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، فلسطين، العدد 35 (02)، شباط، 2016م،ص162.